

معجم البلدان

بكر B ه فنكمص الأشعث عن بيعة أبي بكر B ه ونهاه ابن امرء القيس بن عابس فلم ينته فكتب زياد إلى أبي بكر بذلك فكتب أبو بكر إلى المهاجر بن أبي أمية وكان على صنعاء بعد قتل العنسي أن يمد زيادا بنفسه ويعينه على مخالفي الإسلام بحضرموت وكتب إلى زياد أن يقاتل مخالفي الإسلام بمن عنده من المسلمين فجمع زياد جموعه وواقع مخالفه فنصره □ عليهم حتى تحصنوا بالنجير فحصرهم فيه إلى أن أعيوا عن المقام فيه فاجتمعوا إلى الأشعث وسألوه أن يأخذ لهم الأمان فأرسل إلى زياد بن لييد يسأله الأمان حتى يلقاه ويخاطبه فأمنه فلما اجتمع به سأله أن يؤمن أهل النجير ويصالحهم فامتنع عليه وراده حتى آمن سبعين رجلا منهم وأن يكون حكمه في الباقي نافذا فخرج سبعون فأراد قتل الأشعث وقال له قد أخرجت نفسك من الأمان بتكملة عدد السبعين فسأله أن يحمله إلى أبي بكر ليرى فيه رأيه فأمنه زياد على أن يبعث به وبأهله إلى أبي بكر ليرى فيه رأيه وفتحوا له حصن النجير وكان فيه كثير فعمد إلى أشرفهم نحو سبعمائة رجل فضرب أعناقهم على دم واحد ولام القوم الأشعث وقالوا لزياد إن الأشعث غدر بنا أخذ الأمان لنفسه وأهله وماله ولم يأخذ لنا وإنما نزل على أن يأخذ لنا جميعا وأبى زياد أن يوارى جثث من قتل وتركهم للسباع وكان هذا أشد على من بقي من القتل وبعث السبي مع نهيك بن أوس بن خزيمة وكتب إلى أبي بكر إنا لم نؤمنه إلا على حكمك وبعث الأشعث في وثاق وأهله وماله معه فترى فيه رأيك فأخذ أبو بكر يقرع الأشعث ويقول له فعلت وفعلت فقال الأشعث أيها الرجل استبقني لحربك وزوجني أختك أم فروة بنت أبي قحافة ففعل أبو بكر ذلك وكان الأشعث بالمدينة مقيما حتى ندب عمر الناس لقتال الفرس فخرج فيهم وقال أبو صبيح السكوني ألا بلغا عني ابن قيس وبرمة أن نفذت قولي بالفعال المصدق أقلت عديد الحارثيين بعدما دعتهم سجوع ذات جيد مطوق فيا لهف نفسي لهف نفسي على الذي سبانا بها من غي عمياء موبق فأفنت قومي في ألياء توكدت وما كنت فيها بالمصيب الموفق وقال عرام حذاء قرية صفينة مائة يقال لها النجير وبحذائها مائة يقال لها النجارة بئر واحدة وكلاهما فيه ملوحة وليس بالشديدة قال كثير وطبق من نحو النجير كأنه بأليل لما خلف النخل ذامر وقال الأعشى ميمون بن قيس يمدح النبي A ألم تغتمض عينك ليلة أرمدا وبت كما بات السليم مسهدا وما ذاك من عشق النساء وإنما تناسيت قبل اليوم خلا مهددا ولكن أرى الدهر الذي هو خائن إذا أصلحت كفاي عاد فأفسدا كهولا وشبانا فقدت وثروة □ هذا الدهر كيف ترددنا وما زلت أبغي المال مذ أنا يافع وليدا وكهلا حين شبت وأمردا